ونسمي من هذه المؤلفات مجموعة أشعاره الغنائية « روما » التي يختلف كثير من قصائدها من حيث الأسلوب واللهجة اختلافاً كبيراً عن الأناشيد التي انتقاها الشاعر ليستخدمها في « الحياة الجديدة » .

ترتبط بداية نشاط دانتي الأدبي ارتباطا وثيقا بالاتجاه الجديد في تاريخ الشعر الايطالي المعروف باسم « مدرسة الاسلوب الجديد العذب » (المصطلح لدانتي) . وقد كان من أنصار هذا الاتجاه ، عدا دانتي ، صديقه المقرب غويدو كافالكانتي ولابودجاني وتشينودي بيستويا وغيرهم . وكان منهج هؤلاء الشعراء الجمالي وابداعهم الفني يختلفان اختلافاً واضحا عن منهج وابداع سابقيهم (اتباع مدرسة صقلية ومدرسة بولوني) الذين تأثروا تأثراً شديدا بالشعر البروفينسالي .

يسير تعميق المحتوى النفسي عند اصحاب « الأسلوب الجديد العذب » في خط متواز مع تحسين اللغة الشعرية . ويسعى الشعراء إلى التحرر من الأساليب الميكانيكية الجاهزة فيربطون بين سمو الأفكار وانسجام الأسلوب ونبله . ويبحث هؤلاء عن الفردية والصدق في الابداع . ويمجدون الحب شعورا ساميا يزيد الانسان نبلا ويؤثر فيه تأثيرا اخلاقيا قويا . وتبدو المرأة « المادونا » في شعرهم ملاكا سماويا يجهل كل شيء عن الأمور الدنيوية ، حتى ان صفاتها الواقعية تكاد لاتظهر من خلال هالة الاشراق الغامض التي يحيطونها بها . ولكن المرأة في الشعر الجديد لاتتصف بالتعالي والهيمنة ، كما كانت تبدوفي السابق ، بل هي ، خلافاً لذلك ، متواضعة وخجول يثير منظرها في النفس ميلا إلى الفضيلة والخير . والمحب اذ يرى محبوبته يرتعش ويشحب لونه ويكاد يفقد حواسه عند تأمل طهارتها وقدسيتها . وتتجسد معاناة القلب كلها في خفقات « الأرواح » في نفس المحب ، ان هذه الكائنات الغامضة تتهيج في نفسه وتختلج وتتوجه اليه بكلمات الاقناع وتلهمه القرارات اللازمة . هكذا يكتسب التحليل النفسي في الشعر الجديد وضوحا وعمقا ودقة برغم التصنع والشرطية اللذين يبدوان فيه . وهذا العيب الذي ذكرناه أخيرا يبدو ضئيل الشأن بالموازنة مع المحتوى الأخلاقي الرفيع وصدق عواطف الشاعر وأصالتها .

رواية دانتي « الحياة الجديدة » :

هذه الخصائص جميعها ، بجوانبها السلبية والايجابية ، انعكست في رواية دانتي « الحياة الجديدة » .